



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل / كلية الآداب  
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

# آدابِ الرَّافِدينِ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

ملحق

العدد التسعين / السنة الثانية والخمسون

عدد خاص بالمؤتمر العاشر لكلية الآداب / جامعة الموصل

ربيع الثاني - ١٤٤٤ هـ / تشرين الثاني ١/١١/٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل:

[radab.mosuljournals@gmail.com](mailto:radab.mosuljournals@gmail.com)

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



# المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلميّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيّة

باللغة العربيّة واللغات الأجنبيّة

ملحق العدد: التسعين / السنة: الثانية والخمسون / ربيع الثاني - ١٤٤٤هـ / تشرين الثاني ٢٠٢٢م

عدد خاص بالمؤتمر العاشر لكلية الآداب / جامعة الموصل

**رئيس التحرير:** الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب / جامعة الموصل / العراق  
**مدير التحرير:** الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربيّة) كلية الآداب / جامعة الموصل / العراق  
**أعضاء هيئة التحرير:**

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب / جامعة الموصل / العراق
الأستاذة الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب / جامعة الموصل / العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربيّة) كلية الآداب / جامعة الموصل / العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربيّة) كلية الآداب / جامعة الزيتونة / الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية / جامعة بابل / العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب / جامعة طيبة / السعودية
الأستاذة الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب / جامعة عين شمس / مصر
الأستاذة الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية / جامعة حاجت تبه / تركيا
الأستاذة الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب / جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آل ب / فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام / المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب / جامعة الموصل / العراق

**سكرتارية التحرير:**

م.د. خالد حازم عيدان	- مقوم لغوي / اللغة العربيّة
م.م. عمّار أحمد محمود	- مقوم لغوي / اللغة الإنكليزيّة

**المتابعة:**

مترجم. إيمان جرجيس أمين	- إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	- إدارة المتابعة

## قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup>

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سَجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login>

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل: ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتَّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال - إن اختلف الخبيران - إلى (مُحكِّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فافتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

# المحتويات

الصفحة	العنوان
<b>بحوث اللغة العربية</b>	
٤٦ - ١	الإعجاز البلاغي في الأساليب التعليمية في القرآن الكريم (أسلوبُ العروضِ العمليّةِ أُموذجاً) أسماء سعود إدهام وأبي إبراهيم حسين وعزيز أكرم عزيز
٦٢ - ٤٧	تراكيب المجاز في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي أمين لقمان الحَبَّار و يونس أحمد الحديدي
٨٤ - ٦٣	مداخل التعلُّم التفاعلي للناطقين بغير اللغة العربية عبدالقادر فيدوح
١٠٠ - ٨٥	تأثير اللغة التركيبة على اللهجة العراقية حسن عكريش
١٣٠ - ١٠١	المقصديّة في ضوء التداوليّة المعرفيّة قراءة لنماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهليّ علا هاني صبريّ وعبدالله خليف خضير الحياتي
١٥٢ - ١٣١	تلاقي الأصول الدلاليّة للجذور اللغويّة المُختلفة في مُعجم مقاييس اللّغة - القطع مثلاً - إدريس سليمان مصطفى
١٦٦ - ١٥٣	سلطة الاستلاب في شعر عمر بن أبي ربيعة دراسة في صورة المرأة إيمان خليفة حامد
١٨٨ - ١٦٧	مظاهر العنف في رواية الشاحنة لمحمود سعيد بيداء حازم سعدون
٢٢٤ - ١٨٩	مراثي شواعر العرب في (معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام) دراسة موضوعية دنيا عزيز محمد صالح وإيمان خليفة حامد
٢٤٤ - ٢٢٥	العلامة المكانية في شعر عارف الساعدي-دراسة سيميائية شفاء صالح سفر وإسماعيل إبراهيم المشهداني
٢٦٨ - ٢٤٥	معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام وقفة مع المصطلح والمحتوى دنيا عزيز محمد صالح وإيمان خليفة حامد
٣٢٦ - ٢٦٩	مقدّمة المُحسبيّ أحمد بن محجوب الرفاعيّ (ت ١٣٢٥هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق- شيبان أديب رمضان الشيبانيّ وكمال ياسين جبر السالميّ
٣٦٠ - ٣٢٧	الاستلزام الحواريّ في المقال المعاصر على وفق مبدأ التعاون لبول غرايس -كتاب وإذا الصحف نشرت لأدهم شرقاوي أُموذجاً- أحمد صالح ذياب وعبدالله خليف خضير
٣٧٨ - ٣٦١	(الأنا) بين التواصل والقطيعة .قراءة في الخطاب الديني عهد طلال سليم وإيمان خليفة حامد

٤٠٢ - ٣٧٩	دلالة صفات الأصوات في سياق أوصاف الماء في القرآن الكريم مسعود سليمان مصطفى
٤٢٢ - ٤٠٣	العلاقة بين المقدمة والخاتمة والمفهومات المقاربة لهما عمر بن أبي ربيعة أنموذجاً محمود ماجد محسن وإيمان خليفة حامد
٤٣٦ - ٤٢٣	حرفا الاستفهام في ديوان الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) - دراسة دلالية- منى رعد عبدالعزيز ودعد يونس العبيدي
٤٤٨ - ٤٣٧	اتجاهات النقد الأكاديمي السردية في العراق جاسم حميد أنموذجاً شيماء حديد دانة
٤٦٦ - ٤٤٩	الذات وازمة الهوية في رواية شظايا فيروز لنوزت شمدين إلهام عبدالوهاب عبدالقادر وحميد عبدالوهاب حسن
<b>بحوث الاستشراق والإعلام</b>	
٥٠٨ - ٤٦٧	ثنائية الشرق والغرب في كتابات المستشرقة البريطانية كارين أرمسترونج مصعب حمادي نجم الزبيدي
٥٢٤ - ٥٠٩	قضايا الشرق العربي بين ازدواجية الإعلام الغربي وغياب الثقة بالإعلام العربي - دراسة تحليلية - جمعة جاسم خلف السبعواوي
٥٥٤ - ٥٢٥	الأخرُ الشرقيُّ في أدبيات الرحالة الأوروبيين فارس عزيز حمودي
٥٦٦ - ٥٥٥	فِهْرَسْتُ النَّدِيمِ بَيْنَ تَحْقِيقِي الْمُسْتَشْرِقِ فَلُوْكَلْ وَأَيْمَنُ فُوَادَ سَيِّدِ دِرَاسَةِ مُوَازَنَةِ مظفر حسين علي
٥٨٦ - ٥٦٧	أضواء على الدراسات الكيدوكولوجية لدى المستشرقين مهدي محمد علي كصبان
٦٠٨ - ٥٨٧	المدرسة الاستشراقية الإنكليزية ودورها في ترجمة معاني القرآن الكريم محمد نجم حمزة نجم
<b>بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية</b>	
٦٢٤ - ٦٠٩	ثنائية الشرق والغرب في المنظور الأفريقي خلال العصور الوسطى بشَّار أكرم جميل
٦٥٦ - ٦٢٥	المراكز البحثية الأمريكية وصلتها بالاستشراق المعاصر ذاكر محي الدين عبد الله
٦٨٤ - ٦٥٧	ريف الموصل في رحلة ماكس فون أوبنهايم خطَّاب إسماعيل أحمد ومحمد علي صالح
٧١٠ - ٦٨٥	الأثر الأوروبي في الفكر العربي الحديث قراءة في كتابات المستشرق البرت حوراني محمود صالح سعيد

٧١١ - ٧٣٦	دور المدارس والمكتبات الأندلسية في التواصل الحضاري بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية منذ عصر الدولة الأموية حتى نهاية عصر بني نصر (١٣٨-٨٩٧هـ/ ٧٥٥-١٤٩٢م) عبدالله أحمد همام
٧٣٧ - ٧٦٠	المنجزات الحضارية للعراق أبان عصور ما قبل التاريخ في كتابات الباحث الأمريكي روبرت بريدود حسين يوسف النجم
٧٦١ - ٧٨٤	موقف المستشرقين من السيدة خديجة (رضي الله عنها) سعدى محمد علي كصبان
٧٨٥ - ٨٠٦	النظرة النمطية للقادة المسلمين في كتابات مؤرخي الحروب الصليبية فوشيه دي الشارترى ووليم الصوري أنموذجًا حياة الطاهر بهلول
<b>بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة</b>	
٨٠٧ - ٨٣٤	التقريب والتقييم وانعكاسات اعتماده على الخدمات والعاملين في المكتبات الجامعية شذى أحمد ذنون وعمّار عبداللطيف زين العابدين
٨٣٥ - ٨٦٠	إدارة المعرفة وانعكاساتها على الدور القيادي لاختصاصي المعلومات في المكتبات الأكاديمية شذى أحمد ذنون وعمّار عبداللطيف زين العابدين
٨٦١ - ٨٩٢	المعرف الرقمي للوصول الى المعلومات (DOI) Digital Object Identifier - دراسة في ماهيته ومكوناته وفوائده للباحثين والدوريات إيمان عزيز خضر وعمار عبداللطيف زيد العابدين
٨٩٣ - ٩٢٤	أساليب التحليل الموضوعي لمصادر المعلومات في البيئة الشبكية مجد ميسّر عبد الباقي ورفل نزار عبدالقادر
٩٢٥ - ٩٥٦	استراتيجية البحث عن الرسائل الجامعية بواسطة رؤوس الموضوعات في قواعد البيانات المتاحة على الانترنت : قاعدة بيانات Pro-Quest مجد ميسّر عبد الباقي ورفل نزار عبدالقادر
٩٥٧ - ٩٨٤	تكنولوجيا المعلومات ودورها في العملية التعليمية شهد وعد الله ياسين وسمية يونس سعيد
٩٨٥ - ١٠١٢	تحديات أمن المعلومات والأمن السيبراني في مؤسسات المعلومات مهند محمد منيب وسمية يونس الخفاف
١٠١٣ - ١٠٤٦	اعتماد الأساتذة الجامعيين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات: كلية الآداب جامعة الموصل أنموذجًا شيماء هاشم يوسف و سمر صديق غازي
<b>بحوث علم الاجتماع</b>	
١٠٤٧ - ١٠٧٠	التفاوت التنموي بين الشرق والغرب دراسة اجتماعية تحليلية خليل إبراهيم الجبوري و حارث حازم أيوب
١٠٧١ - ١٠٩٤	المرحلة الحضارية ودراسات الاستشراق- المجتمع العربي وثنائية الشرق والغرب - دراسة تحليلية شفيق إبراهيم صالح و نادية صباح الكبابجي
١٠٩٥ - ١١١١	التغير عند باومن وابن خلدون دراسة مقارنة بين الصلابة والحدأة فراس عباس فاضل البياتي و علياء أحمد جاسم

١١٤٢ - ١١١٢	بعض التجارب الدولية في الخدمة الاجتماعية المدرسية وانعكاساتها على التجربة الكوردستانية مهدي عبّاس قادر
١١٧٨ - ١١٤٣	الثقافة المادية الغربية وانعكاساتها على الحرف اليدوية الشرقية دراسة تحليلية اجتماعية في اسواق الموصل فائز محمد داؤد
١١٩٨ - ١١٧٩	الثنائية ( الشرقية - الغربية ) في تخطيط المدن العراقية وآثارها الاجتماعية دراسة تحليلية في مدينة الموصل يوسف حامد محمد عبدالله السبعواوي
١٢٢٤ - ١١٩٩	مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم السوسيوثقافية في المجتمعات العربية زهية بختي
١٢٥٢ - ١٢٢٥	وسائل الثقافة الغربية ودورها في تمكين المرأة الموصلية (التسويق الإلكتروني نموذجًا) - دراسة ميدانية - نسمة محمود سالم
<b>بحوث الفلسفة</b>	
١٢٧٦ - ١٢٥٣	حلول ابن رشد لإشكالية المحرك الأول عند أرسطو سامي محمود إبراهيم
١٢٩٦ - ١٢٧٧	فلسفة الاستغراب (الاستشراق المضاد من دوغما الإيديولوجيا إلى فضاء الإستمولوجيا هيثم محمد مصطفى
١٣١٤ - ١٢٩٧	التصور الغربي للثورات في العالم الإسلامي- دراسة تحليلية في الفكر الفلسفي السياسي لبرنارد لويس حسين ذنون سليم محمّد العلاف



## حرفا الاستفهام في ديوان الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ)

### – دراسة دلالية –

منى رعد عبدالعزيز\* و دعد يونس العبيدي\*

تاريخ التقديم: ٢٠٢٢/١٠/٤ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١٠/١٠

المستخلص:

إنَّ الاستفهام من الأساليب النحوية التي تتضمن أغراضًا بلاغية شتى؛ إذ نجد فيه قيمةً تعبيريةً متنوعةً بتنوع السياقات التي يرد فيها الاستفهام، وله أدواته الاسمِيَّة والحرفية لأداء تلك الأغراض، وقد اقتصرنا في بحثنا هذا على حرفي الاستفهام (الهمزة وهل) فجاء عنوان البحث (حرفا الاستفهام في ديوان الإمام الشافعي - دراسة دلالية).

وقد اقتضت الخطة تقسيم البحث إلى توطئة ومبحثين وخاتمة، تناولنا في التوطئة توضيح معنى الاستفهام في اللغة والاصطلاح، ثم تطرقنا إلى أنواع الاستفهام وحرفي الاستفهام (الهمزة وهل)؛ إذ وردتا ثلاث عشرة مرة في الديوان بمعانٍ متنوعة على وفق السياقات التي ترد فيها، وجعلنا المبحث الأول لـ(الهمزة) وتطبيقاتها، وتناولنا في المبحث الثاني (هل) وتطبيقاتها، ثم جاءت الخاتمة محتوية على أبرز نتائج البحث، وقد اعتمدنا على كتب متنوعة ما بين كتب اللغة والنحو والدلالة، ولا يخفى على أحد التعريف به فقيهاً وأديباً وشاعراً، فقد ملك زمام اللغة فكان فصيح اللسان، شديد المهابة، ذا ذكاء مفرط، برع في الشعر واللغة والعلم، ووصف شعره بالسهل الممتنع، فلا تكاد تعثر فيه على غريب، ولذلك سهل الاستدلال به والافتباس منه، وجرى قسم منه مجرى المثل، وأكثر أشعاره في الحكم والأخلاق والنصائح، فجاءت لغته بتراكيبها معبرة خير تعبير عن حقيقة النفس الشاعرة المرهفة النقية الورعة المرشدة للإنسان إلى طريق الهدى والخير والصلاح.

الكلمات المفتاحية: حرف ، استفهام ، دلالة، ديوان، الشافعي.

\* طالبة ماجستير/قسم اللغة العربية/كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

\* أستاذ مساعد/قسم اللغة العربية/كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

## المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ومنّ اتبع هداه إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فإنّ الاستفهام غرض بلاغي نجد فيه قيمةً تعبيرية شتى ولا سيما إن كانت في الشعر؛ إذ إنّ الشعر يحتوي على تراكيب صورية تجعل الشاعر يتوغل عميقاً في مضمار اللغة يستأصل ويوصل وينهل من فكره اللغوي ويستزيد من الحياة آفاقه التصويرية، فكيف إن كان الشاعر الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى)، فهو غني عن التعريف به فقيهاً وأديباً وشاعراً، فقد ملك زمام اللغة فكان فصيح اللسان، شديد المهابة، ذا ذكاء مفرط، برع في الشعر واللغة والعلم، ووصف شعره بالسهل الممتع فلا تكاد تعثر فيه على غريب، ولذلك سهل الاستدلال به والاقتراب منه، وجرى قسم منه مجرى المثل، وأكثر أشعاره في الحكم والأخلاق والنصائح، فجاءت لغته بتراكيبها معبرة خير تعبير عن حقيقة النفس الشاعرة المرهفة التقية الورعة المرشدة للإنسان إلى طريق الهدى والخير والصلاح.

من هنا جاء اختيارنا للموضوع ( حرفا الاستفهام في ديوان الإمام الشافعي - دراسة دلالية)، وقد اقتضت الخطة تقسيم البحث إلى توطئة ومبحثين وخاتمة، تناولنا في التوطئة توضيح معنى الاستفهام في اللغة والاصطلاح، ثم تطرقنا إلى أنواع الاستفهام وحرفي الاستفهام (الهمزة وهل)، إذ وردتا ثلاث عشرة مرة في الديوان، وجعلنا المبحث الأول لـ(الهمزة) وتطبيقاتها، وتناولنا في المبحث الثاني (هل) وتطبيقاتها، ثم جاءت الخاتمة محتوية على أبرز نتائج البحث، وقد اعتمدنا على كتب متنوعة ما بين كتب اللغة والنحو والدلالة.

## توطئة

### الاستفهام لغة واصطلاحاً

- الاستفهام لغة : قال ابن فارس: " الفاء والهاء والميم علم الشيء" (١)، وجاء في لسان العرب أن الفهم معرفتك الشيء بالقلب، فهِمَهُ فهِمًا وَفهِمًا وَفَهَامَةً: عَلِمَهُ، وَفَهِمْتُ الشَّيْءَ:

(١) مقاييس اللغة، مادة (فهم) ٤/٤٥٧ .

عَقَلْتُهُ وَعَرَفْتُهُ، وَتَفَهَّمْتُ الْكَلَامَ: فَهَمَهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ، وَرَجُلٌ فَهِيمٌ: سَرِيعُ الْفَهْمِ، وَأَفْهَمَهُ الْأَمْرَ وَفَهَّمَهُ إِيَّاهُ: جَعَلَهُ يُفْهَمُهُ، وَاسْتَفْهَمَهُ: سَأَلَهُ أَنْ يُفْهَمَهُ، وَقَدْ اسْتَفْهَمْتِي الشَّيْءَ فَأَفْهَمْتَهُ وَفَهَّمْتَهُ تَفْهِيمًا<sup>(١)</sup>.

#### - الاستفهام اصطلاحاً:

الاستفهام: " مصدر استفهمتُ ؛ أي : طلبتُ الفهمَ " <sup>(٢)</sup> و" الاستفهام: طلب العلم بشيءٍ لم يكن معلوماً من قبلُ بإحدى أدوات الاستفهام " <sup>(٣)</sup> ، عرف ابن هشام الاستفهام بأنه: " طلب الفهم " <sup>(٤)</sup> والاستفهام: هو " طلب حصول صورة الشيء في الذهن " <sup>(٥)</sup>، والصورة تعبير عن انعكاس الموجود الخارجي في الذهن، فالذهن هو الرابط بين الموجود الخارجي وانعكاسه في الداخل<sup>(٦)</sup> ، إن هذا الفهم القائم على أساس التصور الذهني لطبيعة السؤال لا يمكن أن يحدد الدائرة الدلالية للمفهوم؛ لأنَّ ما تشييعه أداة الاستفهام أرحب وأدق من أن تحدده تحديداً تاماً وأن المعاني التي تشير إليها هي بطبيعتها خفية هاربة لا نستطيع وصفها بإحاطة وسيطرة<sup>(٧)</sup> ، وقيل: إن بين الاستفهام والاستفهام فرقا؛ لأنك في الأول تستخبر فتُجاب بشيء ربما فهمته وربما لم تفهمه، فإذا سألت ثانية فأنت مُستفهم<sup>(٨)</sup> ، ومن معاني بناء (استفعل): "الطلب حقيقة ، كاستغفرتُ الله؛ أي: طلبتُ مغفرتَه" <sup>(٩)</sup> أو مجازاً: استعنتُ بالله؛ أي: طلبتُ عونَ الله<sup>(١٠)</sup>، فحقيقة

(١) ينظر: مادة (فهم) : ٤٥٩/١٢ .

(٢) شرح مفصل الزمخشري، ابن يعيش: ٩٩/٥ .

(٣) الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ابن فارس : ١٨١ .

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعراب : ١٣ ، و ينظر: البرهان في علوم القرآن : ٣٢٦/٢ .

(٥) التعريفات، الجرجاني: ١٨ .

(٦) ينظر: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، د.علي زوين: ١٤٥ .

(٧) ينظر: دلالات التركيب، د.محمد أبو موسى: ٢٣٠ .

(٨) ينظر: فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي: ١٨١ .

(٩) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي: ٥٤ .

(١٠) الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني: ٣٦ .

الاستفهام هي طلب المتكلم أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلًا عنده مما قد سأله<sup>(١)</sup>.  
نستخلص مما سبق: أن هنالك علاقة بين المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحي للاستفهام ويعززه بناء الكلمة على هذا الوزن فكان المعنى: طلب الإفهام، أو طلب علم الشيء ومعرفته .  
- نوعا الاستفهام::

أولاً: الاستفهام الحقيقي: هو أسلوب يطلب به العلم بشيء ليس معروفاً لدى السائل<sup>(٢)</sup>.  
ثانياً: الاستفهام المجازي : هو الخروج إلى معانٍ مجازية أخرى ، وهذه المعاني ذكرها القدماء في كتبهم، فقد تحدث سيبويه في كتابه عن الاستفهام التوبيخي فقال: " وذلك قولك أتميمياً مرة وقيسياً أخرى؟ كأنك قلت : أتتحول تميمياً مرة وقيسياً أخرى؟ " <sup>(٣)</sup> .  
فوظيفة الاستفهام تكمن في أن المطلوب حصوله في الذهن إما تصور أو تصديق.

وحرفا الاستفهام هما : (الهمزة وهل) ، " وهذان الحرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب " <sup>(٤)</sup>.

### المبحث الأول: همزة الاستفهام وتطبيقاتها

الهمزة : " أصل أدوات الاستفهام " <sup>(٥)</sup>، وقد وردت ثمان مرات في الديوان بسبع دلالات متنوعة، وهي حرف يدخل على الأسماء والأفعال ، لطلب تصديق، نحو: أزيد قائم؟ أو التصور نحو، أزيد عندك أم عمرو؟ وتساويها (هل) في طلب التصديق الموجب

(١) شرح المفصل: ١٥٠/٨ .

(٢) ينظر: مصابيح الجامع ، بدر الدين الدماميني : ١٥٤/١ ، والبرهان في علوم القرآن : ٣٢٦/٢ .

(٣) الكتاب ، سيبويه : ٤٧٧/١ .

(٤) التطبيق النحوي ، عبد الراجحي : ٥٩ .

(٥) مغني اللبيب: ١٩ .

لا غير<sup>(١)</sup>؛ لذلك " كانت أمّ الباب"<sup>(٢)</sup> لخصائص امتازت بها عن الحرف (هل)، ومن أبرز هذه الخصائص<sup>(٣)</sup>:

أولاً: تمام التصدير؛ فاختصت بدخولها على الواو والفاء وثم كقوله تعالى: ﴿أَوْكَلَمَا عَاهَدُوا﴾ [البقرة: ١٠٠]، ﴿أَقَامِنَ أَهْلَ الْقُرَى﴾ [الأعراف: ٩٩]، ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنَتُمْ بِهِ﴾ [يونس: ٥١].

ثانياً: ومن خصائص الهمزة أنها تختص بطلب التصور والتصديق<sup>(٤)</sup>، في حين أن (هل) يختص بـ(التصديق) فحسب.

ثالثاً: تتميز بدخولها على الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤]<sup>(٥)</sup>.

رابعاً: امتازت الهمزة بأنها لا تعاد بعد (أم)، نحو قولك: أزيد في الدار أم عمرو؟<sup>(٦)</sup>.

### دلالات همزة الاستفهام

قد ترد همزة الاستفهام لمعانٍ أخر، بحسب المقام، والأصل في جميع ذلك معنى الاستفهام، قال ابن هشام: " قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي"<sup>(٧)</sup>، فتزد لمعانٍ عدة،

١- التسوية: الضابط أنها الهمزة التي تدخل على جملة يصح أن يحل المصدر محلها نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، فيصح تقدير القول:

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٧٨/٤، وكتاب شرح حروف المعاني في القرآن الكريم، محمد عبد الشافي مكاوي: ١٥٠.

(٢) البرهان في علوم القرآن: ١٧٨/٤.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ١٧٨/٤، وينظر: كتاب شرح حروف المعاني في القرآن الكريم: ١٥٠.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٧٨/٤، ومعاني النحو: ٢٤٢/٤.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٤٥٨، ومعاني النحو: ٢٤٢/٤.

(٦) ينظر: مغني اللبيب: ٤٥٨، ومعاني النحو: ٢٤٢/٤.

(٧) مغني اللبيب: ٢٤.

(سواءً عليهم الاستغفار وعدمه) ، وتقع همزة التسوية بعد (سواء) و (ليت شعري) و (ما أبالي) و (ما أدري) ونحوها (١).

يقول الإمام الشافعي (٢) :

**فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَلَلْخَفْضِ وَالْغِنَى أَفَادُ إِلَيْهَا أَمْ أَفَادُ إِلَى قَبْرِي؟**

يتساءل الإمام الشافعي في نفسه حائراً ، أيكون مصير ذهابه إلى مصر وعاقبته فوزاً ومكانة ومالاً ، أم ستكون نهايته في هذه الأرض ، واستعمل همزة الاستفهام بمعنى التسوية بدليل وجود عبارة ( ما أدري) ووجود أم المعادلة وأنه يجوز أن نقول: (السوق إليها أم السوق إلى القبر) (٣).

٢- الإنكار الإبطلائي؛ أي: إنكار وقوع ما بعدها وإبطاله نحو: ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ﴾ [الإسراء: ٤٠] ، ﴿ أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ [الحجرات: ١٢] (٤).

يقول الإمام الشافعي (٥) :

**أَرَى مُعَوَّقَ مُؤْمِنٍ يَوْمَ الْجَزَا؟ أَوْ أَنْ أَسُوًّا مُحَمَّدًا فِي أُمَّتِهِ**

والمعنى: أنه يُنكر على نفسه أن يكون عائقاً بين مسلم وبين الجنة يوم الحساب حتى وإن نال من الإمام ومسه بسوء فهو يسامحه على ما بدر منه ، فليس من شيمته رحمه الله ولا من صفاته أن يمس بالسوء أحداً من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (٦).

(١) ينظر: مغني اللبيب : ٢٤ .

(٢) البيت على البحر الطويل ، ديوان الشافعي ، تحقيق: مجاهد مصطفى بهجت : ٨٨ .

(٣) ينظر: الجواهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، محمد إبراهيم سليم : ٧٥ .

(٤) ينظر: مغني اللبيب : ٢٤ .

(٥) البيت على البحر الكامل ، ديوان الشافعي ، مجاهد مصطفى بهجت : ٧٠ .

(٦) ينظر: الجواهر النفيس : ٣٧ ، ٣٨ .

٣- الإنكار والتوبيخ؛ يقتضي أنّ ما بعدها واقع وأنّ الفاعل ملوم على فعله فهي تفيد الإنكار والتوبيخ نحو قوله تعالى: ﴿تَعْبُدُونَ مَا تَحْنُونَ﴾ [الصافات: ٩٥] ، ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠] ، ﴿أَنْفَكَا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٦] (١)

يقول الإمام الشافعي (٢):

**أَلَيْسَ مِنَ الْخُسْرَانِ أَنْ لِيَالِيَا تَمُرُّ بِلا نَفْعٍ وَتَحَسَبُ مِنْ عَمْرِي؟**

هذا البيت يشير إلى أنّ الوقت رأس مال الإنسان، وأن ساعات العمر هي أنفس ما عُني بحفظه، فنحن نعيش في زمن قصير محدود، ليلاً ونهاراً، يتعاقبان بلمح البصر وبانتظام، ليس يطغى أحدهما على الآخر، والحياة متعاقبة محدودة ، صباً فشباب ، فكهولة ، فشيخوخة ، فإذا جاء الأجل فلا مفر من الموت ، فلا ينبغي للعاقل أن يضيع أوقات عمره وساعات دهره إلا في طلب العلم النافع ، والميراث المحمود الذي يؤجر عليه ، فالإمام رحمه الله ينكر ضياع عمر الإنسان من غير زاد باستعمال أسلوب الاستفهام الإنكاري .

٤- التقرير؛ أي: هو الطلب من المُخاطَب الإقرار والاعتراف على أمر قد اسقَرَّ عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره ، نحو قوله تعالى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي﴾ [المائدة: ١١٥] (٣) ، قال المرادي : " وذكر بعض النحويين أن التقرير هو المعنى الملازم للهمزة في غالب هذه المواضع المذكورة، وإن غيره من المعاني ، كالتوبيخ ، والتحقيق ، والتذكير ، ينجز مع التقرير " (٤) .

يقول الإمام الشافعي في هذا المعنى (٥) :

**بِعَهْدِ قَدِيمٍ مِنَ أَلْسِنَتِ بَرِيكُمُ؟ بِيَمَنْ كَانَ مَجْهُولًا فَعَلِمَتْهُ الْأَسْمَا**

(١) ينظر: مغني اللبيب : ٢٥ .

(٢) البيت على البحر الطويل ، ديوان الشافعي ، مجاهد مصطفى بهجت : ٨٩ .

(٣) ينظر: مغني اللبيب : ٢٦ .

(٤) الجنى الداني، المرادي : ٣٢ - ٣٤ .

(٥) البيت على البحر الطويل ، ديوان الشافعي ، مجاهد مصطفى بهجت : ١٢٩ .

هنا ينادي الإمام الشافعي ربه ويقر بربوبيته جلّ في علاه باستعمال الاستفهام التقريري الذي فيه دلالة على إقرار المخاطب بما يريد المتكلم في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٦] ، ويسأله بما كان في سابق الزمان يوم خلق الله تعالى آدم عليه السلام وعلمه أسماء الأشياء وجاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١] ، فهو ينادي ربه بكل ما تقدم ويسأله أن يذيقه من شراب الجنة ونعيمها <sup>(١)</sup>، وهذا ما جاء في البيت الذي يليه فقال <sup>(٢)</sup> :

أَدَقْنَا شَرَابَ الْأَنْسِ يَا مَنْ إِذَا سَقَى      مُحِبًّا شَرَابًا لَا يُضَامُ وَلَا يَظْمَأُ

وورد بيت آخر بمعنى التقرير وهو قوله <sup>(٣)</sup>:

أَلَسْتُ الَّذِي غَدَيْتِي وَكَفَيْتِي      وَلَا زَلْتِ مَنَانًا عَلَيَّ وَمُنْعِمًا

٥- التهكم: هو "أن يدعى على المخاطب ظنّ لم يظنّه ولكن يُراد به التهكم" <sup>(٤)</sup> نحو قوله تعالى: ﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [الضحى: ٦] <sup>(٥)</sup>.

وقد ورد الاستفهام بهذا المعنى في ديوان الإمام الشافعي في قوله <sup>(٦)</sup> :

أَأَنْتُ دُرًّا وَسَطَّ سَارِحَةَ النِّعْمِ؟      أَأَنْظُمُ مَنثورًا لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ؟

يتساءل الإمام بهمزة الاستفهام ( أأنثر؟ ) ، (أأنظم؟) وهنا استفهام خرج لمعنى التهكم ، إذ إن في هذا البيت تنبيهاً على ألا يودع الإنسان علمه عند من لا علم له، ولا يُحدّث قليل الفهم منهم بما لا يحتمله فهمه، فكل إنسان له قدر من العلم والمعرفة ويكون

(١) ينظر: الجوهر النقيس: ١٣٤ .

(٢) البيت على البحر الطويل ، ديوان الشافعي ، مجاهد مصطفى بهجت: ١٢٩ .

(٣) البحر الطويل ، ديوان الشافعي، مجاهد مصطفى بهجت: ١٢٩ .

(٤) دلائل الإعجاز في علم المعاني ، الجرجاني: ٣٢٦/١ .

(٥) ينظر: مغني اللبيب : ٢٧ .

(٦) البيت على البحر الطويل ، ديوان الشافعي ، مجاهد مصطفى بهجت: ١٢٦ .



الحوار معه مع مستوى فهمه وعلمه حتى لا يُبخس علم العلماء وعقل العقلاء، فالجاهل لا يعرف قيمة العلم ولا يقيم له وزناً<sup>(١)</sup>.

٦- **التعجب** نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥] <sup>(٢)</sup>

وقد ورد هذا المعنى في ديوانه رحمه الله <sup>(٣)</sup> :

**أَنْعَمُ عَيْشًا بَعْدَمَا حَلَّ عَارِضِي      طَلَّاعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خَضَابُهَا؟**

والمعنى: كيف لي أن أنعم بالعيش، وقد ابيضت لحيتي وامتألت شيباً، ويوحى هذا إلى انتهاء قطار عمري وبلوغي قرب نهايتي، وقد باتت من الصعب إخفاء هذا الشيب حتى الخضاب، أصبح من الصعب أن يخفي ذلك الشيب <sup>(٤)</sup>.

٧- **الاستبطاء**: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦] <sup>(٥)</sup>.

ورد هذا المعنى في ديوانه رحمه الله <sup>(٦)</sup> :

**أَيَقُولُ: جَاوَزْتُ الْفُرَاتَ وَلَمْ أَنْلِ      رِيًّا لَدَيْهِ وَقَدْ طَغَتْ أَمْوَاجُهُ؟**

في هذا البيت إشارة إلى غفلة الإنسان عن العلم والمعرفة وقد استعار الشاعر لها معنى (الفرات) الماء العذب الذي يروي الظمان أو ربما هو استعارة عن الشباب والقوة التي يتمتع بها الإنسان أيام شبابه فيسعى في بقاع الأرض وأرجائها، كان كافياً أن يبصر لما حوله وينعم بما لديه بدلاً من أن يحاول أن يروي عطشه من ماء ليس عذباً كالماء الذي جاوزه - وهو استعارة عن العلم أو الشباب - أو بعبارة أخرى: يحاول أن يروي

(١) ينظر: الجواهر النفيس : ١٢٩ .

(٢) ينظر: مغني اللبيب : ٢٧ .

(٣) البيت على البحر الطويل ، ديوان الشافعي ، مجاهد مصطفى بهجت : ٦٠ .

(٤) ينظر : الجواهر النفيس : ١٧ ، ديوان الإمام الشافعي ، عمر الطباع : ٣١ .

(٥) ينظر : مغني اللبيب : ٢٧ .

(٦) البيت على البحر الكامل ، ديوان الشافعي ، مجاهد مصطفى بهجت : ٧٣ .

عطشه في أرض ليست خصبة كأرضه ولا يجني من بحثه إلا الحسرة والندامة على سنين عمره التي ذهبت سدى في طلب ما يصبو إليه، والله أعلى وأعلم.

نرى أن جميع الأبيات التي ذكرنا فيها الاستفهام بالهمزة، لم يكن استفهاماً حقيقياً؛ أي: طلب الفهم لشيء لا يعلمه الشاعر، بل خرج لمعانٍ عدة؛ أي لغرض مجازي آخر، إذ إنَّ استفهامه كان للتسوية أو جاء إنكاراً إبطالياً، أو إنكاراً وتوبيخاً، أو تقريراً، أو تهكماً، أو تعجباً، أو استبطاءً.

### المبحث الثاني: (هل) الاستفهامية وتطبيقاتها

(هل) ثاني حروف الاستفهام، وقد ورد خمس مرات في الديوان في أربع دلالات متنوعة، وله خصائصه التي تميّزه منها:

أولاً: حرف لا يُستفهم به إلا عن الجملة المثبتة غير المنفية، نحو: ( هل قرأت النحو؟ ) ولا يقال ( هل لم تقرأه؟ )<sup>(١)</sup>.

ثانياً: إنها للتصديق فقط وليس لطلب التصور (الهمزة)؛ أي: الإجابة عن سؤال (هل) بـ(نعم أو لا)<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: إذا دخلت على المضارع خصصته للاستقبال؛ لذلك لا يقال: ( هل نساfer الآن؟ )، ولا تدخل على جملة الشرط، وتدخل على جملة الجواب، نحو: (إن يَقم سعيد فهل تقوم؟)، ولا تدخل على (إن) ونحوها؛ لأنها للتوكيد وتقرير الواقع، والاستفهام يُنافي ذلك<sup>(٣)</sup>.

رابعاً: تقع بعد العاطف (الواو أو الفاء أو ثم) لا قبله نحو قوله تعالى: ﴿فهل يُهلك إلا القومُ الفاسقون﴾ [الأحقاف: ٣٥]، وكذلك تقع بعد (أم) لا قبلها نحو قوله تعالى: ﴿ أم هل تستوي الظلمات والنور﴾ [الرعد: ١٦] <sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: شرح التنزيل : ٤٨٨ ، والجنى الداني : ٣٤٣ ، وجامع الدروس العربية : ٢٦٧/٣ .

(٢) ينظر: شرح كتاب حروف المعاني في القرآن الكريم: ٥٥ .

(٣) ينظر: جامع الدروس العربية : ٢٦٧/٣ .

(٤) ينظر: شرح كتاب حروف المعاني في القرآن الكريم: ٥٦ .

## دلالات (هل) الاستفهامية

١- التمني: إذ إنها تخرج عن معناها الأصلي وهو الاستفهام إلى غرض أو معنى آخر وهو التمني ، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ هَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ [الأعراف: ٥٣] (١) .

ومما جاء بهذا المعنى في ديوانه رحمه الله (٢) :

فيا ليت شعري هل أصير لجنّةٍ فأهناً وإما للسعير فأندما ؟

في هذا البيت نلاحظ أن الإمام الشافعي ( رحمه الله تعالى ) يعيش حالة نفسية شديدة الصعوبة على قلبه وروحه ؛ إذ إنه شعر بدنو نهايته فلا ملجأ له من الله إلا إليه، فهو القادر أن يرفع ما به من مصاب، وعلى الرغم من تقوى الإمام رحمه الله تعالى وورعه وزهده يظل يشعر بأنه مذنب ، ويتساءل في داخله عن مثواه إلى أين يصير، هل هو إلى جنة النعيم فيها ويسعد أم إلى النار والسعير فيندم مع النادمين؟ ، وهنا (هل) خرجت لمعنى التمني؛ لأنه يتمنى أن يهنا بالجنة حاله حال من قبله من الرّهاد والمتبتلين الذين عاشوا حياتهم بين الخوف من النار والرجاء في رحمة الله تعالى (٣) .

وكذلك جاء بيت آخر في الديوان بهذا المعنى وهو :

تَقَلَّبْتُ فِي دَهْرِي رِخَاءً وَشِدَّةً وَنَادَيْتُ فِي الْأَحْبَاءِ هَلْ مِنْ مُسَاعِدٍ؟

٢- تأتي بمعنى (ما) النافية في قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] ، وتكون هنا بمعنى (ما)؛ أي : خرج الاستفهام بـ (هل) لمعنى النفي (٤)

ومنه ما جاء في ديوان الإمام الشافعي قوله (٥) :

(١) ينظر : جامع الدروس العربية : ٢٦٧/٣ .

(٢) البيت على البحر الطويل ، ديوان الشافعي ، مجاهد مصطفى بهجت : ١٢٨ .

(٣) ينظر : الجوهر النفيس : ١٣٤ .

(٤) ينظر: حروف المعاني : ٢ ، والجنى الداني : ٣٤٢ ، والأزهييه : ٢١٨ .

(٥) البيت على البحر الوافر ، ديوان الشافعي ، مجاهد مصطفى بهجت : ٥٩ .

### وهل أحد يصغي إلى عذر كاذبٍ إذا قال لم تأب المقال قلوباً؟

أي: ما يصغي أحد من الناس إلى أعذار الكاذب وحججه وكلامه ولو كان صادقاً ، فالكذب والمبررات والأعذار من شيمه ولو قال الحق فالناس تراه كاذباً ، فهنا (هل) خرجت من معنى الاستفهام إلى معنى النفي (١) .

٣- التقرير ، كقوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [يونس: ٣٤] ، فهذا استفهام فيه تقرير (٢) ، فالتقرير: " هو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه" (٣) .

وجاء بهذا المعنى قول الإمام رحمه الله (٤) :

### هل تذكرين إذ الرسائل بيننا ججرين في الشجر الذي لم يُغرس

يخاطب الإمام (رحمه الله) المعرفة والعلم باستعمال أسلوب الاستفهام مقررأ إياها ومذكراً بالرسائل والخواطر والأفكار التي لم يكتبها وبقيت خواطر في داخله ومعاني دارت في نفسه قبل اكتمالها والإبانة عنها بلفظ مكتوب.

٤- الإنكار: ومن هذا المعنى قول الأمام الشافعي (رحمه الله تعالى) (٥) :

### وهل أبصرت عيناك أقبح منظرأ من أشيب لا علم لديهِ ولا حُكم؟

في هذا البيت إنكار واضح على من مرَّ عليه قطارُ العمرِ وفاته شبابه ولم يتزوّد من العلم الشرعي النافع ولم يصقل نفسه بالحكمة والموعظة، فخرج الاستفهام هنا إلى معنى الإنكار والتوبيخ، وقد يفهم من هذا الاستفهام معنى النفي، والمعنى: ما أبصرت عيناك ...

(١) ينظر: مناقب الشافعي ، البيهقي : ١٠٣/٢ .

(٢) ينظر: حروف المعاني، الزجاجي : ٢ ، والجنى الداني : ٣٤٢ .

(٣) الجنى الداني : ٣٢ .

(٤) البيت على البحر الكامل ، ديوان الشافعي ، مجاهد مصطفى بهجت : ٩٦ .

(٥) البيت من البحر الطويل ، ديوان الشافعي ، مجاهد مصطفى بهجت : ١٦٤ .

## الخاتمة

وصل البحث في خاتمته في نهاية التطواف في ديوان الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى) واستنباط دلالات حرفي الاستفهام (الهمزة وهل) إلى نتائج كما يأتي :

- ورد حرفا الاستفهام (الهمزة وهل) في ديوان الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى) ثلاث عشرة مرة ، ثمان مرات كانت لـ(الهمزة) واستنبطنا منها سبع دلالات مثبتة في البحث وهي (التسوية، الإنكار الإبطالي، والإنكار والتوبيخ، والتقرير، والتهمك، والتعجب، والاستنباط)، وخمس مرات لـ(هل) استخرجنا منها أربع دلالات وهي (التمني، والنفي، والتقرير، والإنكار).

- خرج الاستفهام بالحرفين (الهمزة وهل) في ديوان الإمام الشافعي عن معنى الاستفهام الحقيقي إلى المجازي في جميع الأبيات التي وردا فيها .

- غلب على سياق الأبيات الشعرية التي حوت الاستفهام بـ(الهمزة وهل) في ديوان الإمام الشافعي جانب الوعظ والإرشاد والتذكير بأن يكون محط نظر المرء الآخرة الباقية لا الدنيا الفانية.

- قد يخرج الاستفهام الحقيقي إلى أكثر من معنى مجازي في البيت الواحد، وهذا ما كان في قول الإمام الشافعي :

وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَفْبَحَ مَنْظَرًا      مِنْ أَشْيَبَ لَا عِلْمَ لَدَيْهِ وَلَا حُكْمًا؟

فقد خرج إلى معنى الإنكار والنفي .

- خطاب النفس بدا جلياً في الأبيات الشعرية التي شهدت أسلوب الاستفهام، سواء أكان بالهمزة أم بـ(هل)، فمثال الهمزة قوله رحمه الله:

أَلَنْعُمُ عَيْشًا بَعْدَمَا حَلَّ عَارِضِي      طَلَائِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُعْنِي خَضَابُهَا؟

ومثال (هل) قوله:

فيا ليت شعري هل أصير لجنّة      فأهناً وإما للسعير فأندما ؟

*Interrogative Letters in AL\_Emam AL\_Shaffiey (204 AH)*

*Divan : Semantic Study*

**Muna Raad Abdulaziz\***

**Daad Younes Al-Obaidi\*\***

**Abstract**

The interrogative is one of the grammatical methods that include various rhetorical functions and various expressive values are found in it within the variety of contexts in which a question appears. It has its nominal and literal tools to perform those purposes. The present paper is confined to the two interrogative letters (the hamza and hal). For this reason , the paper is entitled “Interrogative Letters in AL\_Emam AL\_Shaffiey Divan : A Semantic Study.

The paper is divided into an introduction , two chapters and a conclusion. In the preface, we dealt with the meaning of the question in language and terminology, then we tackled the types of question and question letters (hamza and hal): they appeared thirteen times in the Divan with various meanings according to the contexts in which they are mentioned, and we made the first topic Hamza and its applications. In the second chapter, we dealt with (hal) and its applications, then the conclusion came containing the most prominent results of the research. We have depended on different books among the books of language, grammar and semantics, Al Shaffiey is known as a jurist, writer and poet. He possessed the reins of the language, and he was eloquent , solemn, of genius, creative in poetry, language and science. His poetry is described as easy, so you can hardly find strange words and expressions in it. Therefore, it was easy to infer and to quote from his works, and a part of them took the course of the proverb. Most of his poems are in sapience , morals and advice. His language, with its syntax, expresses the best expression of the true poetic, delicate, pious soul, guiding man to the right path of goodness and righteousness.

**Key words:** letter, question mark, denotation, Diwan, Shafi'i.

---

\* Master's student/Department of Arabic Language/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.

\*\* Asst.Prof/Department of Arabic Language/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.